

اغتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ

اغتَنَى بِهِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ الْيَوْمَ

وَاللَّهُ لَهُ وَلَدٌ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم
تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ؛**

عِبَادَ اللَّهِ.. أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ
قَائِلٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾

عِبَادَ اللَّهِ.. وَصِيَّةٌ مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فِيهَا زَكَاةُ
النُّفُوسِ، وَصَلَاخُ الْقُلُوبِ، هِيَ لِلْمُؤْمِنِ قَبَسٌ مِنْ قَبَسَاتِ النُّبُوَّةِ، وَنِبْرَاسُ
يَهْتَدِي بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْفِتَنِ، يَرْتَوِي مِنْ مَائِهَا، وَيَسْتَظِلُّ بِظِلَالِهَا، مِنْ عَمَلٍ
بِهَا كَانَ مِنَ الْأَبْرَارِ الْفَائِزِينَ، وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا نَدِمَ فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ
نَدَمُ النَّادِمِينَ، وَتَحَسَّرَ عَلَى مَا فَرَّطَ يَوْمَ الدِّينِ.

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ
يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،
وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

عِبَادَ اللَّهِ.. «شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ» الشَّبَابُ هُوَ رَوْضَةُ الْعُمُرِ وَجَنَّتِهِ،
وَمُتَعَةُ السِّنِينَ وَفَرَحَتِهِ، فَبَدْنٌ قَوِيٌّ، وَهَمَّةٌ وَلَادَةٌ، وَنَشَاطٌ عَالٍ، وَحِمَاسٌ

مُتَدَفِّقٌ، وَغُرُورٌ بَالِغٌ، وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْقُضِيَ أَيَّامُهُ، وَتَنْصَرِفَ عَنْهُ سَاعَاتُهُ،
فَيَتَسَلَّلُ الضَّعْفُ إِلَى جُذْرَانِ الْفُتُوَّةِ، وَتَهْتَزُّ أَرْكَانُ الشَّبَابِ، فَيَضَعُفُ
الْجَسَدُ بَعْدَ قُوَّتِهِ، وَيَنْحَنِي الظَّهْرُ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ، وَتَرْتَعِشُ الْيَدُ بَعْدَ
صَلَابَتِهِ، تَثْقُلُ عَلَيْهِ الْمُهِمَّاتُ، وَتَطُولُ عَلَيْهِ الْمَسَافَاتُ.

وَالْفَائِزُ مِنْ اسْتِغْلَالِ شَبَابِهِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَصَوْمِ النَّهَارِ، وَالسَّعْيِ فِي بَرِّ
الْوَالِدَيْنِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَالْحِرْصِ عَلَى تَعْلِيمِ الْأَبْنَاءِ بِمَا يَنْفَعُهُمْ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

عِبَادَ اللَّهِ.. «وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ» الصَّحَّةُ نِعْمَةٌ حَاضِرَةٌ غَائِبَةٌ،
حَاضِرَةٌ فِي الْأَجْسَادِ، وَغَائِبَةٌ عَنِ التَّنَبُّهِ لَهَا فِي الْفُؤَادِ، فَوْقُوفٌ وَجُلُوسٌ،
وَذَهَابٌ وَإِيَابٌ، سَلَامَةٌ فِي الْأَرْكَانِ، وَعَافِيَةٌ فِي الْأَبْدَانِ، نَظَرٌ سَدِيدٌ، وَسَمْعٌ
صَحِيحٌ.

وَأَمَّا السَّقِيمُ الْمَرِيضُ فَتَسْمَعُ فِي أَنْفَاسِهِ أُنَيْنَهُ، وَتَرَى فِي عَيْنَيْهِ شَوْقًا
إِلَى غَابِرِ سِنِينِهِ، غَابَتْ عَنْهُ أَفْرَاحُهُ، وَصَغُرَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَرُبَّمَا إِذَا أَثْقَلَ
عَلَيْهِ الْمَرَضُ تَمَّتْ رَحِيلُهُ، فَلَا هُوَ صَحِيحٌ فَيَعِيشُ، وَلَا هُوَ مَيِّتٌ فَيَسْتَرِيحُ،
مُلْتَزِمٌ الْأَسْرَةَ الْبَيْضَاءِ، وَأَدْوِيَّةُ يَتَجَرَّعُهَا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، حُرْمٌ مِنْ تَاجِ
الصَّحَّةِ وَهُوَ يَرَاهَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَصْحَاءِ.

وَالْفَائِزُ مِنْ إِسْتِغْلَالِ أَيَّامِ صِحَّتِهِ بِطَاعَاتِ لِرَبِّهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الْجَمْعِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَحَافِظُ عَلَى الْفَرَائِضِ، وَاتَّبَعَهَا بِالسُّنَنِ
وَالنَّوَافِلِ، فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
«إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

عِبَادَ اللَّهِ.. «وَعِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ» مِنْ تَصَرُّفَاتِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ بِأَنَّهُ يُجْعَلُ
الْغِنَى دَوْلٌ بَيْنَ النَّاسِ، لِيَنْظُرَ مَا هُمْ فِيهِ فَاعِلِينَ، وَمَعَ مَا يُجْرِيهِ الْمَوْلَى
سُبْحَانَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، فَقَدْ يَتَغَيَّرُ الْحَالُ، وَيَنْقَلِبَ الْمَالُ، مِنْ
غِنًى مُفْرِطٍ إِلَى فَقْرٍ مُدْحِقٍ، فَمَا كَانَ بِالْأَمْسِ مَوْجُودًا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَفْقُودًا.
وَالْفَائِزُ مِنْ إِسْتِغْلَالِ أَيَّامِ غِنَاهُ، وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ،
وَيَتَصَدَّقُ بِمِينَاهُ خُفِيَّةً حَتَّى لَا تَعْلَمَ يُسْرَاهُ، فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا
فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا،
وَيَعْلَمُهَا»

أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَلِيَّ الْمُتَّقِينَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامَ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ؛**

عِبَادَ اللَّهِ.. «**فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ**» نَعِيشُ فِي زَمَانِنَا مِنَ النَّعَمِ مَا لَمْ
تَمُرْ عَلَى أَحَدٍ مُنْذُ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَتَيَسَّرَ عَلَى النَّاسِ
مَطَالِبَ رِزْقِهِمْ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ قَضَاءَ حَاجَاتِهِمْ، فَيُسَافِرُ الرَّجُلُ مِنَّا فِي
سُيُوعَاتٍ يَسِيرَةٍ مَا يَقْطَعُهُ الْأَوَّلُونَ فِي أَشْهُرٍ عَدِيدَةٍ، وَيَقْضِي غَالِبُ حَاجَاتِهِ
فِي هَاتِفِهِ وَهُوَ مُرْتَكِيٌّ فِي مَجْلِسِهِ، مَا يَقْضِيهِ مِمَّا سَبَقَ فِي أَيَّامٍ، وَهَذِهِ لَيْسَتْ
حِكَايَاتٍ تُحْكَى فِي أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ، وَلَكِنْ أَغْلَبْنَا كَانَ لَهَا مِنَ الْحَاضِرِينَ
الشَّاهِدِينَ.

فَعَلَبَ عَلَى النَّاسِ فِي أَوْقَاتِهِمْ فَرَاغٌ غَالِبٍ، فَتَنَصَّرَفَ سَاعَاتُ بَعْضِهِمْ
فِي سَعْيِهِ أُمْنِيَاتٍ تَافِيهِهِ، وَيَضِيعَ عُمْرُهُ لَهْثًا وَرَاءَ لُغْبَةٍ عَابِرَةٍ، فَلَا لِلْقُرْآنِ
حِفْظَ، وَلَا لِلْحَدِيثِ نَبِيٍّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اسْتَظْهَرَ، وَلَا لِشَرَائِعِ دِينِهِ تَفَقَّهَ
وَتَعَلَّمَ، وَلَا فِي مِيَادِينِ الْمُرُوءَةِ تَسَيَّدَ، وَلَا يَبْلُغُ الْمَرْءُ سِيَادَتَهُ عَلَى النَّاسِ
وَهَذَا حَالُهُ، وَمِنْ أَرَادَ مَعَالِيَ الْأُمُورِ، وَمَرَاقِي الصُّعُودِ، فَلَيْسَتْ غَلَّ فَرَاغُهُ بِمَا
يَعُودُ نَفْعُهُ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَلِلنَّاسِ.

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «**نِعْمَتَانِ**
مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».

عِبَادُ اللَّهِ.. «وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» الْمَوْتُ بَابٌ لَا بُدَّ مِنْ وُلُوجِهِ،
وَطَرِيقٌ لَا مَحِيدَ عَنْ مَسْلَكِهِ، وَكَأْسٌ لَا بُدَّ مِنْ تَجَرُّعِهِ، يَأْتِي بِلَا اسْتِثْنَانٍ،
وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَفُتْيَانٍ، فَالْيَوْمَ قَدْ تَحَطَّانَا إِلَى غَيْرِنَا، وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ
يَتَخَطَّى غَيْرَنَا إِلَيْنَا. فَالْتَنَبَّهُ إِلَى الْمَالِ، وَالتَّذَكُّرُ لِسَاعَةِ الْإِنْتِقَالِ، مِنْ دُنْيَا
نَعِيمُهَا قَلِيلٌ وَزَائِلٌ، إِلَى آخِرَةِ نَعِيمُهَا دَائِمٌ لِمَنْ كَانَ فِيهَا فَائِزًا، دَافِعٌ لَنَا إِلَى
حُسْنِ الْأَعْمَالِ، وَالسَّعْيِ فِي تَرْكِ الْحَرَامِ وَطَلَبِ الْحَلَالِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْخَطَا
وَالظُّلْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٠﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، بِشِيرِ الرَّحْمَةِ وَالثَّوَابِ، وَنَذِيرِ السَّطْوَةِ
وَالْعِقَابِ، الشَّافِعِ الْمُشَفَّعِ يَوْمَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ
وَالصَّحَابِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالدُّوَرِ، وَأَصْلِحِ الْأَئِمَّةَ وَوُلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ
وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ،
اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُموِّ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ
فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ، وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرِّ
أَعْيُنُهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨١)

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢)